

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Jeremiah 28:1-29:32	سفر إرميا 28: 1 29: 32
#729	الحلقة الإذاعية رقم: 924
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشك سميث

## مقدّمة

### مقدّم البرنامج

أعزّاءنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي ”الكلمة لهذا اليوم“، حيث سنتابع بنعمة الله المبارك دراستنا في سفر إرميا النبي من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، تابع القس تأملاته في الدروس المأخوذة من النّير، وقارن بين أحوال شعب يهوذا في ذلك الوقت وما تمرُّ به بلادنا في الزمن الحاضر.

وفي حلقة اليوم من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سيواصل القس تشك دراسته في موضوع نير إرميا، كما سيتأمل في النبوة الكاذبة على فم حنانيا، وما جرى بعد ذلك.

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثامن والعشرين، وابتداءً من العدد الأوّل، أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تُصغي بروح الصلّاة الخشوع بينما يتأمل القس تشك في أحداث جديدة من سفر إرميا.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درسٍ قيمٍ آخر من سفر إرميا على فم القس تشك سميث.

### [متن العظة القس تشك]

نتابع أعزّاءنا المستمعين في حلقة اليوم دراستنا في سفر إرميا النبي، الأصحاح الثامن والعشرين، وابتداءً من الأعداد الثلاثة الأولى، ونقرأ فيها:

”وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، أَنَّ حَنْبِيَا بَنَ عَزُورَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ: كَلَّمَنِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ

وَكُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: " هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: قَدْ كَسَرْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ فِي سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ كُلَّ أُنْيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي أَخَذَهَا نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ".

كانت هذه هي النبوة التي تكلم النبي إرميا بنقيضها في وقت سابق. فبينما كان إرميا واقفاً، أتى حننيا وأعلن هذه النبوة المضادة لما قاله إرميا.

ونتابع ما جرى بعد ذلك في الأعداد من الرابع إلى التاسع، وجاء فيها:

”وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكْنِيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا وَكُلَّ سَبِي يَهُودَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِلَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَكْسَرُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. فَكَلَّمَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ حَنْنِيَا النَّبِيَّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَأَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: "آمِينَ. هَكَذَا لِيَصْنَعِ الرَّبُّ. لِيَقِمِ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنَبَّأَتْ بِهِ، فَيَرُدُّ أُنْيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ وَكُلَّ السَّبِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. وَلَكِنْ اسْمَعْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهَا فِي أَدْنِيكَ وَفِي آدَانَ كُلِّ الشَّعْبِ. إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ مِنْذُ الْقَدِيمِ وَتَنَبَّأُوا عَلَى أَرْضٍ كَثِيرَةٍ وَعَلَى مَمَالِكٍ عَظِيمَةٍ بِالْحَرْبِ وَالشَّرِّ وَالْوَيْبِ. النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ حُصُولِ كَلِمَةِ النَّبِيِّ عَرَفَ ذَلِكَ النَّبِيُّ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقًّا".

ما قاله النبي إرميا هنا هو أن كثيرين تنبأوا قبلك بهذا الكلام. والشعب لن يصدقوا هذا الكلام إلا عندما يرون السلام، وحينما تسترد الأشياء كما جاء في هذه النبوة.

عند ذلك اتخذ حننيا خطوة أخرى، حيثُ نقرأ الأعداد من العاشر إلى السابع عشر، وجاء فيها:

”ثُمَّ أَخَذَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ. وَتَكَلَّمَ حَنْنِيَا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ قَائِلًا: " هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَكَذَا أَكْسَرُ نِيرَ نَبُوخَدْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فِي سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ عَنْ عُنُقِ كُلِّ الشُّعُوبِ". وَأَنْطَلَقَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ. ثُمَّ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَ مَا كَسَرَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ، قَائِلًا: "أَذْهَبْ وَكَلِّمْ حَنْنِيَا قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ كَسَرْتُ أَنْيَارَ الْخَشَبِ وَعَمَلْتُ عَوْضًا عَنْهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ جَعَلْتُ نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِ كُلِّ هَوْلَاءِ الشُّعُوبِ

لِيَخْدُمُوا نُبُوخْدَنَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَخْدُمُونَهُ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ". فَقَالَ إِرْمِيَا  
النَّبِيُّ لِحَنْنِيَا النَّبِيِّ: "اسْمَعْ يَا حَنْنِيَا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسَلِكْ، وَأَنْتِ قَدْ جَعَلْتِ هَذَا الشَّعْبَ  
يَتَكَلَّمُ عَلَى الْكُذْبِ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا طَارِدُكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. هَذِهِ السَّنَةُ  
تَمُوتُ، لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتِ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ". فَمَاتَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ  
السَّابِعِ".

أَيُّ أَنَّ حَنْنِيَا مَاتَ بَعْدَ شَهْرَيْنِ، فَقَدْ أَنْتِ الْكَلِمَةُ إِلَى إِرْمِيَا فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، وَمَاتَ حَنْنِيَا  
فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ.

لِنَنْتَقِلَ الْآنَ إِلَى الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ، حَيْثُ بَعَثَ إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ إِلَى الْيَهُودِ  
الْمَسْبُوبِينَ فِي بَابِلَ، وَكَانَ حِينَهَا دَانِيَالُ أَحَدَهُمْ، لَكِنَّهُ صَارَ أَحَدَ أَكْبَرِ الْمَسْئُولِينَ فِي بَابِلَ.  
فَلَا شَكَّ أَنَّهُ هُوَ مَنْ تَسَلَّمَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ مِنْ إِرْمِيَا. وَبِحِسَابِ بَسِيطٍ يُمْكِنُ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ إِرْمِيَا  
النَّبِيَّ كَانَ قَدْ كَبُرَ فِي السَّنِّ حِينَهَا، بَيْنَمَا كَانَ دَانِيَالُ شَابًّا.

وَنَصِلُ الْآنَ إِلَى الْعِدْدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهِمَا:

”هَذَا كَلَامُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شَيْوُخِ السَّبْيِ، وَإِلَى  
الْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَإِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نُبُوخْدَنَاصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، بَعْدَ  
خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخَصِيَانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ وَالنَّجَارِينَ وَالْحَدَّادِينَ  
مِنْ أُورُشَلِيمَ“.

كَمَا ذَكَرْنَا، مَسْتَمِعِي الْأَعْرَاءِ، فَإِنَّ دَانِيَالَ هُوَ أَحَدُ الْمَعْنِيِّينَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَكَانَتْ مَحْمُولَةً  
عَلَى يَدِ رَجُلَيْنِ وَرَدَّ اسْمُهُمَا فِي الْعِدْدِ الثَّلَاثِ، وَكَانَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا قَدْ أَرْسَلَهُمَا إِلَى مَلِكِ  
بَابِلَ.

أَمَّا مَحْتَوَى الرِّسَالَةِ فَجَاءَ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الرَّابِعِ إِلَى السَّادِسِ، وَجَاءَ فِيهَا:

”هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ السَّبْيِ الَّذِي سَبَيْتُهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ:  
ابْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاعْرَسُوا جَنَاتٍ وَكُلُّوا ثَمَرَهَا. خُدُّوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ  
وَخُدُّوا لِبَنِيكُمْ نِسَاءً وَأَعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَالِ فِيلِدُنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاكْثُرُوا هُنَاكَ وَلَا تَقْلُوا“.

وبَدَلَ الكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ الْكَذْبَةَ إِنَّ الْمَسْبِيَّيْنَ سَيَرْجِعُونَ فِي غُضُونِ عَامَيْنِ، قَالَ إِرْمِيَا لَهُمْ أَنْ يَسْتَقْرِئُوا هُنَاكَ بَيْنُوا بِيوتًا وَيَزْرَعُوا حَدَائِقَهُمْ، وَيَكُونُ لَهُمْ أَوْلَادٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُمْ سَيَمَكْتُونَ هُنَاكَ مَدَّةً طَوِيلَةً.

ويَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ مِنَ الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ:

”وَاطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لِأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ“.

بِتَعْبِيرٍ آخَرَ، كَانَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَتَمَرَّدُوا عَلَى بَابِلَ، بَلْ أَنْ يَعِيشُوا بِسَلَامٍ بَيْنَ أَهْلِهَا، وَيَطْلُبُوا سَلَامَهَا؛ فَمَا دَامَتْ بَابِلُ بِسَلَامٍ، سَيَكُونُونَ هُمْ أَيْضًا بِسَلَامٍ.

ثُمَّ نَكْمِلُ جِزَاءَ آخَرَ مِنَ الرَّسَالَةِ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ الثَّامِنِ إِلَى الْعَاشِرِ، وَجَاءَ فِيهَا:

”لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا تَغْشَكُمُ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَّافُكُمْ، وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمْ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ”لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي عِنْدَ تَمَامِ سَبْعِينَ سَنَةً لِبَابِلَ، أَتَعَهَّدُكُمْ وَأُقِيمُ لَكُمْ كَلَامِي الصَّالِحَ، بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ“.

وهنا يَأْتِي إِلَى الذَّهْنِ عَلَى الْفَوْرِ مَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ دَانِيَالِ وَالْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْهُ، وَنَقْرَأُ فِيهِمَا:

”فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ نَسْلِ الْمَادِيِّيْنَ الَّذِي مُلِكَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّيْنَ، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ فَهَمْتُ مِنَ الْكُتُبِ عِدَدَ السَّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ“.

ويشيرُ دَانِيَالُ هُنَا غَالِبًا إِلَى الرَّسَالَةِ الَّتِي فِي سِفْرِ إِرْمِيَا. فَبَعْدَ أَنْ قَرَأَ تِلْكَ النَّبُوتَاتِ، فَهَمَّ مِنْهَا أَنَّ السَّبْعِينَ عَامًا الَّتِي تَنَبَّأَ عَنْهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ كَانَتْ عَلَى وَشِكِّ الْإِنْتِهَاءِ، فَطَلَبَ وَجْهَ الرَّبِّ. وَالْأَمْرُ الْمَثِيرُ لِلانْتِبَاهِ هُنَا هُوَ الْكَيْفِيَّةُ الَّتِي يَرْتَبِطُ بِهَا الْكِتَابُ الْمَقْدَّسُ بِبَعْضِهِ بَعْضًا.

فها هي الرسالة التي بعث بها إرميا إلى رؤساء يهوذا الذين في بابل، ومن بينهم دانيال. فكان دانيال هناك حين وصلت الرسالة، وكان هناك سبعين عامًا. ففي هذا الوقت، ربّما كان دانيال في أواخر الثمانينيات أو أوائل التسعينيات من عمره حين أدرك أن السنوات السبعين أو شكت على الانتهاء.

بعد ذلك نقرأ العدد الحادي عشر من الأصحاح التاسع والعشرين، وجاء فيه:

”لأنني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم، يقول الرب، أفكار سلام لا شر، لأعطيكم آخرة ورجاء“.

أي أن الرب سيهيئ لهم آخرة صالحة. وإن اتبعوا أفكارهم الشخصية وتمردوا على ملك بابل، فإن آخرتهم ستكون رهيبه. أما إن أطاعوا كلمة الرب، فإنه لن ينسأهم، وستكون أفكاره من جهتهم للخير والسلام.

كثيرًا ما نكون واقعين في أسر مشكلات كبرى، ويتبادر إلى ذهننا حينها أن الرب نسينا، ولم يعد يفكر فينا. غير أن هذا ليس صحيحًا؛ فالله العليم ينظر دائمًا إلى نهاية الطريق، أما نحن فنبحث غالبًا عن الفائدة الفورية. فكّم مرةً ففرنا لأجل تحقيق أمر ما دون أن نفكر في عواقبه؛ لكن الله المحبّ يحدّثنا بطرقه إلى أن نهاية هذا الطريق هي الهلاك، ويشجّعنا على اتباع كلمته؛ لأن أفكاره لنا هي للسلام والآخرة الصالحة.

ونتابع ما جاء في هذه الرسالة في العددين الثاني عشر والثالث عشر من الأصحاح التاسع والعشرين، وجاء فيهما:

”فتدعونني وتذهبون وتصلون إليّ فأسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكلّ قلبكم“.

وبالعودة إلى سفر دانيال الأصحاح التاسع، نلاحظ أن دانيال راح يصوم ويصلي حين فهم نبوة إرميا؛ لأن الرب قال إنه سيسمع صلاتهم بعد السبعين عامًا. وهكذا اتبع دانيال كلمة الرب.

وَأَعْتَقْدُ، مَسْتَمِعِي الْكِرَامِ، أَنْ إِحْدَى مَشْكَلاتِنَا هِيَ أَنَّ قَلْبِنَا يَكُونُ أحيانًا غَيْرَ كَامِلٍ مَعَ اللَّهِ العَلِيِّ، فَلَا نَطْلُبُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِنَا. وَكثيرًا ما نَتَّخِذُ مَوْقفًا سَلْبِيًّا مِنَ اللَّهِ المَبَارَكِ، بَدَلُ أَنْ نَطْلُبَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِنَا.

وَفِي هَذَا الصِّدَدِ، يَقُولُ الكِتَابُ المَقْدَسُ فِي رِسالَةِ يَعْقوبَ الأَصْحاحِ الخَامِسِ وَالعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ:

«طَلِبَةُ البَّارِ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا».

فَكَمْ مَرَّةً رَفَعْنَا طَلِبَاتِنَا إِلَى اللَّهِ العَلِيِّ بِلِجاجةٍ وَاسْتِماتَةٍ؟ وَكَمْ مَرَّةً رَفَعْنَا طَلِبَاتِنَا مِنْ كُلِّ قَلْبِنَا؟ فَاللَّهُ العَلِيُّ يَسْمَعُ صَلواتِنَا إِنْ أَتَيْنَا إِلَيْهِ بِكُلِّ قَلْبِنَا، وَبِاسْتِيقانٍ لِنَكُونَ فِي مَحْضَرِهِ.

وَنَتابعُ كَلِماتِ هَذِهِ النُّبوءَةِ المَثيرةِ لِلاهِتِمَامِ فِي الأَعْدادِ مِنَ الرَّابِعِ عَشَرَ إِلَى السَّابِعِ عَشَرَ، وَجاءَ فِيها:

«فَأَوْجَدُ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّ سَبِيَكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الأَمَمِ وَمِنْ كُلِّ المَوَاضِعِ الَّتِي طَرَدْتُمْ إِلَيْهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّكُمْ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي سَبَيْتُمْ مِنْهُ. "لَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: قَدْ أَقامَ لَنَا الرَّبُّ نَبِيَّينَ فِي بَابِلَ، فَهَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْمَلِكِ الجالِسِ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الجالِسِ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ، إِخوتِكُمُ الَّذينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ فِي السَّبْيِ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الجُنُودِ: هانِذا أُرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالْوَبْأَ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ لا يُؤْكَلُ مِنَ الرَّداءَةِ».

وَهناكَ إِشارةٌ إِلَى الرِّسالَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قِصْرِ صِدْقِيًّا حِينَ قالَ اللَّهُ إِنَّ مَنْ ذَهَبُوا إِلَى السَّبْيِ هُمُ النَّبِيُّ الجيِّدُ، أَمَّا مَنْ ظَلُّوا فِي أُورُشَلِيمَ فَهُمُ كالتَّينِ الرَدِيءِ.

وَنَسْتَمِرُّ فِي تَأْمُلِ كَلِماتِ هَذِهِ النُّبوءَةِ فِي الأَعْدادِ مِنَ الثَّامِنِ عَشَرَ إِلَى الثَّانِي وَالعِشْرينِ، وَجاءَ فِيها:

«وَأُحِقُّهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبْأِ، وَأَجْعَلُهُمْ قَلَقًا لِكُلِّ مَمالِكِ الأَرْضِ، حِلْفًا وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَعَارًا فِي جَمِيعِ الأَمَمِ الَّذينَ طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهِمْ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِكلامِي،

يَقُولُ الرَّبُّ، إِذْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ مُبَكَّرًا وَمُرْسِلًا وَلَمْ تَسْمَعُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ السَّبْيِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَحَابَ بْنِ قَوْلَايَا، وَعَنْ صِدْقِيَا بْنِ مَعْسِيَا: هَانَذَا أَدْفَعُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا أَمَامَ عْيُونِكُمْ. وَتُؤْخَذُ مِنْهُمَا لَعْنَةً لِكُلِّ سَبْيِ يَهُودًا الَّذِينَ فِي بَابِلَ، فَيُقَالُ: يَجْعَلُكَ الرَّبُّ مِثْلَ صِدْقِيَا وَمِثْلَ أَحَابَ الَّذِينَ قَلَاهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ“.

نحن لا نعرف بالضبط هذان الرجلان؛ حيث لم يُذكر في أيِّ مكانٍ آخر في الكتاب المقدس، لكنهما كانا نبيين كاذبين، ويتنبأان بأكاذيب باسم الله. فتكلم الله القدوس على أَحَابَ وَصِدْقِيَا، وهما ليسا الملك أَحَابَ ولا صِدْقِيَا الكاهن اللذين سيأتي ذكرهما لاحقاً.

ومن المثير للانتباه أنه توجد هنا في سفر إرميا إشارة إلى أثنون النار الذي التهم أَحَابَ وَصِدْقِيَا، لكنه لم يؤذ شدرخ، وميشخ، وعبدنغو، الفتيّة الثلاثة رُفقاء دانيال. فصار يُضربُ المثلُ بهذين الرجلين. فإذا ما أراد أحدٌ أن يلعنَ آخرَ كان يقولُ له: ”ليجعلكَ الربُّ كأحَابَ وَصِدْقِيَا. ليحرقكَ في النار“.

والمثيرُ للانتباه أنه لا توجد كلماتٌ للشّنائم في العبريّة، وهذا أمرٌ جميلٌ. لكن يمكنهم أن يلعنوا بعضهم بعضاً كما رأينا هنا.

وبعد ذلك نقرأ ما جاء في النبوة، وتحديدًا في العدد الثالث والعشرين من الأصحاح التاسع والعشرين، وجاء فيه:

”مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا عَمِلَا قَبِيحًا فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنِيَا بِنِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا، وَتَكَلَّمَا بِاسْمِي كَلَامًا كَاذِبًا لَمْ أُوصِهِمَا بِهِ، وَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ، يَقُولُ الرَّبُّ“.

ونقرأ في هذا العدد ما اقترفه هذان الرجلان من خطايا، فقد كانا شريرين، وزانين، وتكلما بالكذب باسم الله القدوس، دون أن يوصيهما الربُّ بذلك الكلام.

فيا له من أمرٍ حَظِيرٍ أن يدَّعي شخصٌ أنه يقولُ كلماتٍ مِنْ عندِ الربِّ، دون أن يوصِيه الربُّ بذلك! وتذكَّرنا كلماتُ الله العليِّ هنا بما قاله يسوعُ المسيحُ عدَّةَ مرَّاتٍ للكنائسِ السَّبعِ التي في سفرِ رؤيا يوحنا:

”أنا عارفٌ أعمالك...“.

فكَمْ هو مَوْقفٌ مُحَرِّجٌ أن يكونَ اللهُ العليُّ شاهِدًا عَلَيْكَ؛ فهو اللهُ العليمُ الذي يعرفُ كلَّ شيءٍ عَنَّا.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الرابعِ والعشرينِ إلى السادسِ والعشرينِ من الأصحاحِ التاسعِ والعشرينِ، ونجدُ فيها رسالةً أُخرى إلى رَجُلٍ يُدعى شِمْعِيَا، وجاءَ فيها:

”وَكَلَّمَ شِمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلًا: هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: مَنْ أَجَلَ أَنْكَ أَرْسَلْتَ رَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفْنِيَا بَنِ مَعْصِيَا الْكَاهِنِ، وَإِلَى كُلِّ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: قَدْ جَعَلَكَ الرَّبُّ كَاهِنًا عَوْضًا عَنِ يَهُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ، لَتَكُونُوا وَكَلَاءَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ، فَتَدْفَعُهُ إِلَى الْمِقْطَرَةِ وَالْقَيْودِ“.

وحين وصلت هذه الرسالة إلى بابل، أرسلَ هذا الرجلُ خطابًا يقولُ لهم فيه إنَّ عليهم أن يَضَعُوا إرميا في السَّجْنِ وفي المِقْطَرَةِ.

وبعدَ ذلك تقولُ الأعدادُ من السابعِ والعشرينِ إلى الثاني والثلاثينِ من الأصحاحِ التاسعِ والعشرينِ:

”وَالآنَ لِمَاذَا لَمْ تَرْجُرْ إرميا العنَّاثويَّ الْمُتَنَبِّئَ لَكُمْ. لِأَنَّهُ لَدَيْكَ أُرْسِلَ إِلَيْنَا إِلَى بَابِلَ قَائِلًا: إِنَّهَا مُسْتَطِيلَةٌ. ابْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاعْرِسُوا جَنَاتٍ وَكُلُوا ثَمَرَهَا. فَقَرَأَ صَفْنِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فِي أُذُنِي إرميا النَّبِيِّ. ثُمَّ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إرميا قَائِلًا: ”أُرْسِلْ إِلَى كُلِّ السَّبْيِ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشِمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: مَنْ أَجَلَ أَنْ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُ، وَجَعَلَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْكُذْبِ. لَدَيْكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَعَاقِبُ شِمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ وَنَسَلُهُ. لَا يَكُونُ لَهُ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ فِي وَسْطِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَاصَنَعُهُ لِشِمْعِيَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ“.



وتعني هذه الكلمات أنه سُمِحَ شِمْعِيَا وكلَّ نسلِه، ولن يكونَ لنسلِه أيُّ ذِكْرٍ، ولن يرى نسلُه الخيرَ الذي وعدَ به الربُّ.

## الخاتمة

### مقدّم البرنامج

في حلقة اليوم من برنامجنا، أتت كلمات قاسية من الله العادل على شِمْعِيَا الذي أراد أن يتحكّم في الأمور، كما أوصى بإيذاء إرميا النبي. وقضت النبوة بأن لا يرى ذلك الرجل هو ونسله زمن الخير الذي سيُرجع فيه الربُّ الشعبَ إلى أرضهم.

وفي الحلقة المُقبلة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع القسُّ تشكّ كلامه عن الأحداث المستقبلية التي سوف تحدث للمسيبين، وعن ردّ سبيهم في الزمن المحدد.

## كلمة ختامية

### الراعي تشكّ سميت

صلاتنا من أجلك، صديقي المستمع، أن تميّزَ المزيدَ من حُطّةِ الله العليِّ لحياتك، دون الالتفاتِ إلى كلام الكذب. ونصلي أيضًا تحتملَ أوقاتِ الشدة وتبارك الربُّ والذين حولك، بل حتّى المسيبينَ إليك؛ لأنّ للربِّ حُطّةً لخيرك وسلامك وأخرتك. ونصلي أخيرًا أن تتعلّم أن تطلبَ الربَّ من كلّ قلبك؛ لأنّ هذا يُسرُّ الربَّ العليِّ. باسم يسوع المسيح نصلي.

أمين!